. . . واخيرا انكشفت لعبة السوريين بوضوح في لبنان ، وعندما اعتصمنا في الجبل اللبناني في تشرين عام ٧٦ احتجاجا على دخول القوات العربية لبنان ، كنا ندري ماذا نفعل ، وقد جاءت هذه الحوادث تثبت صحة ما توقعناه .

اولا : حاول السوريون احتلال لبنان بواسطة المنظمات الفلسطينية عام ١٩٧٥ ، وقد صرح يومها عبد الحليم خدام ما معناه "ان لبنان هو مقاطعة سورية" ، وقد اعتمد السوريون الخطة التالية :

١ – قدموا للفلسطينيين كل الدعم المادي والعسكري والسياسي .

٢ – ارسلوا الى لبنان عبر الاراضي السورية جميع الالوية الفلسطينية لمؤازرة المنظمات الفلسطينية العاملة في لبنان وهي الصاعقة ، وجيش التحرير الفلسطيني ، ولواء عين جالوت ، ولواء القادسية . . .

٣ – اشتركوا عمليا باحتلال الدامور وذبح الاطفال والنساء والشيوخ ، وبهجمات متكررة على زغرتا وزحلة والقبيات وغيرها . . .

٤ – مارسوا ضغوطا كثيرة على السلطة اللبنانية انذاك لمنعها من انزال الجيش اللبناني الى الساحة .

٥ – ارسلوا الى لبنان بالتنسيق مع ليبيا والعراق وغيرهما ، الاف المرتزقة العرب لمساندة الفلسطينيين .

٦ – اشتروا بالتنسيق مع الفلسطينيين ، عدة صحف ، ووكالات انباء ومحطات اذاعة وتلفزيون باموال عربية لتمويه مخططهم هذا ولتغطية غزوتهم الهمجية ضد لبنان ، ولاظهار اللبنانيين تجاه الرأي العام العالمي انهم عنصريون وفاشستيون ومعتدون . . . وقد نجحوا في ذلك الى حد بعيد .

غير ان المقاومة اللبنانية المتمثلة بالكتائب ، والاحرار وحراس الارز والتنظيم وجبهة الشمال وغيرها ، والتي حلت مكان السلطة اللبنانية والجيش اللبناني ، استطاعت بفضل ارادتها الصلبة وايمانها بقضيتها العادلة ان تفشل المخطط خلال سنتين من الحرب الشرسة ، حيث قدمنا على مذبح لبنان الاف الشهداء من خيرة شبابنا ، والاف الابرياء من اطفال ونساء وشيوخ ، وخسر لبنان جميع مؤسساته الاقتصادية ومقوماته الحياتية . . .

ثانيا : لم يكتف السوريون بهذا القدر من الخراب والدمار الذي سببوه للبنان ، بل قرروا متابعة مخططهم ، ولكن بخطة اخرى وتكتيك اخر :

١ – اعترف السوريون بمؤازرتهم المطلقة للفلسطينيين ، واقروا بتواطئهم معهم ، وذلك في خطاب بتاريخ ٧٦\١٢\٢٠ الشيء الذي اعاد ثقة اللبنانيين بهم .

٢ – ساعدوا الرئيس سركيس في الوصول الى سدة الرئاسة ليضمنوا حكما مواليا لهم . . وكلنا يذكر كيف تمت عملية انتخابه ، والطريقة التي جاء بها النواب الى المجلس النيابي .

٣ – اوهموا الرئيس سركيس والمسؤولين اللبنانيين والرأي العالم العالمي ، انهم سيأتون الى لبنان هذه المرة بمهمة سلام بغية ايقاف الحرب وتطبيق الاتفاقيات المعقودة بين السلطة اللبنانية والفلسطينيين واحتلال المخيمات الفلسطينية وتجريدها من السلاح .

٤ – صدق معظم اللبنانيين هذه الاكذوبة ، فجاءت القوات السورية تحت ستار قوات الردع العربية ، واخذت لها تغطية شرعية تمكنها من التحرك بحرية في لبنان ، وراحت تركز مواقعها في قلب العاصمة وفي مناطقنا الحرة بالذات ، وتعززها شيئا فشيئا بجميع انواع الاسلحة الثقيلة والفتاكة .

٥ – رحب اللبنانيين بادىء ذي بدء بالذئب الآتي اليهم بثياب الحمل ، متوهمين ان الحرب قد انتهت وان السلام سيعود الى لبنان ، هذا الوطن الجريح . . . ولكن سرعان ما كشف الذئب عن انيابه ، فنزع عنه ثياب الحمل وقرر

افتراس الشعب اللبناني . . . . فراح يمارس بحقه جميع انواع الترهيب والترويع . . كالخطف والتوقيف الاحتياطي والضرب المبرح والتصفيات الجسدية . . . وبدل ان يعمد السوريون الى ضبط الفلسطينيين في مخيماتهم ، كما وعدوا ، عمدوا الى محاولة تركيع اللبنانيين . . فكان الانفجار . . وعادت الحرب . . ولكن هذه المرة بشراسة اكتر ، وبحقد اعمى ، وبخراب اكبر . . .

وها نحن اليوم نعود الى النضال . . . النضال من اجل الحرية ، هذه الحرية التي طالما قاتل من اجلها اجدادنا عبر تاريخهم المأسوي الطويل .

ودفاعنا المستميت اليوم عن لبنان هو دفاع عن الكرامة . . . كرامة الانسان في وطنه وفي حقه في العيش الكريم .

النداء الى الضمير .. والانسانية

هنا اتوجه باسم المقاتلين الابطال . . .

باسم الذي استشهد منهم . . .

باسم الذين ما زالوا احياء . . .

باسم الاطفال الذين ماتوا . . .

باسم الامهات اللواتي اتشحن بالسواد . . .

باسم الآباء الذين بكوا ابنائهم حين راحوا ولم يعودوا . . .

باسم الآف المشردين الذين عضهم الجوع واذلهم الفقر . . .

باسم الآف البيوت المهدمة والمحروقة . . .

اتوجه الى العالم الحر . . .

اتوجه الى العالم المتمدن . . .

اتوجه الى الضمير العالمي . . اذا كان لا يزال هناك ضمير . . .

اتوجه الى الانسانية . . . اذا كانت لا تزال هناك انسانية . . .

اتوجه الى جميع هؤلاء لأقول لهم :

ألم يشبعوا من التفرج علينا طيلة اربع سنوات ؟؟؟

ألم تتحرك انسانيتهم بعد ؟؟؟

ألم يستيقظ فيهم الضمير حتى الان ؟؟؟

هل هم موافقون على ذبح هذا الشعب الآمن الذي لا ذنب له سوى انه يدافع عن وطنه وحريته وحضارته واطفاله الابرياء ؟؟؟

- اسأل جميع هؤلاء :

لماذا وجدت الامم المتحدة ؟؟؟

لماذا اخترعوا المجلس الامن ؟؟؟

لماذا وضعوا نصوص شرعة حقوق الانسان ؟؟؟

- اذكر جميع هؤلاء بان الحرب العالمية دامت اربع سنوات واشترك فيها العالم باسره . . والحرب اللبنانية دامت اربع سنوات ولكن تفرج عليها العالم باسره . . .

ألم يشبعوا من التفرج بعد ؟؟؟

اتوجه بسؤالي الى جميع هؤلاء ، والى العرب انفسهم واسألهم :

ماذا فعل لبنان ليلقى كل هذا العذاب ؟؟؟

ماذا تفعلون عندنا ايها العرب ؟؟؟

ولماذا انتم في ديارنا ؟؟؟

ألم يكفكم ما فعلتموه بنا ؟؟؟

ألم تشبعوا دما ودموعا ودمارا ؟؟؟

هل اعتدى وطني عليكم يوما ؟؟؟

هل قصف لكم جيشي منزلا ؟؟؟ او ذبح لكم اطفالا ؟؟؟

أيها العرب ،

لماذا لا تعودون الى دياركم الواسعة ؟؟؟

لماذا لا تتركون وطني الصغير ؟؟؟

لماذا لا يعود السوريون الى سوريا ؟؟؟

والمرتزقة الى بلادهم ؟؟؟

والغرباء من حيث أتوا ؟؟؟

لماذا لا تتركوننا نعيش بسلام ؟؟؟

والان اسأل نفسي :

الى متى سنبقى نقاتل ؟

الى متى سيبقى شبابنا يسقطون ؟

الى متى سيبقى اهلي مشردين ؟

الى متى سيبقى اخي نائما في الملجاء ؟

الى متى سيبقى الرعب مسيطرا على اطفالي ؟

لماذا اطفالنا لا يكبرون ؟

لماذا لا يجنبونهم لعبة الحرب ؟

لماذا لا يدعونهم يلعبون كبقية الاطفال ؟

لماذا هجرت الابتسامة شفاههم ؟

لماذا اعترى الشحوب وجوههم ؟

اعود واسألكم ايها الناس :

هل لنا حق في الحياة ؟؟؟

اذا كان الجواب نعم ،

فماذا تنتظرون ؟؟؟

واذا كان الجواب لا ،

فنحن قررنا ان نموت . . . ولكن مرفوعي الجبين . . .

واريدكم ان تعلموا ان الحرية التي ندافع عنها اليوم هي اغلى من الحياة . . . .

وان الشماتة هي اصعب من الموت .

لبيك لبنان

ابو ارز

٧٨\٨\٨